مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور: مركز دراسات علم الحديث في الهند

د. محمد أكرم نواز[1]

ملخص البحث:

[يعتمد الدين الإسلامي الحنيف على عمودين أساسيين وهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وصلت أشعة الإسلام إلى بلاد الهند في عصر النبوة وظلت تشيع أنواره في العصور التالية فاعتنق المواطنون الهنود الدين الحنيف وظلوا يتعلمون ويعلّمون القرآن والسنة في المساجد والجوامع والزوايا وحلقات الدرس. وفي أعقاب سقوط حكم المسلمين في الهند جراء نكسة 1857م نشط المسيحيون بدعم الحكومة البريطانية في نشر المسيحية ومحو الهوية الإسلامية فتأججت نار الغيرة الدينية والحمية الإسلامية في قلوب علماء الإسلام ونهضوا لحماية الشريعة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام وأقاموا الكتاتيب والمدارس الدينية في مختلف أرجاء البلاد، ومنها دار العلوم بديوبند، ودار العلوم لندوة العلماء، والجامعة السلفية ببنارس، وجامعة الفلاح بأعظم كراه، وجامعة الإصلاح بأعظم كراه، والجامعة الأشرفية بمباركفور، وأما مدرسة مظاهر العلوم التي نحن بصدد الحديث عنها الآن فهي من أبرز المدارس العربية التي تأسست في 1866م وأنجبت رجالا عباقرة وعلماء أفذاذا ساهموا في مجالات شتى من العلوم الإسلامية مساهمة فعالة مثل تفسير القرآن، والحديث النبوي الشريف، والفقه الإسلامي، وسيرة النبي، وسيرة أصحابه، وقواعد اللغة العربية وآدابها وما إلى ذلك من العلوم والفنون العربية والإسلامية، فمدرسة مظاهر العلوم تأتي ضمن تلك الفئة التي كرست جل اهتمامها على نشر علم الحديث وذاع صيتها في خدمة علم الحديث النبوي ونشره وترويجه]

---

[1]أستاذ ضيف، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي

يحفل تاريخ الهند بعباقرة وجهابذة الإسلام الذين بذلوا أقصى جهودهم في نشر العلوم الإسلامية والعربية، وإن نظرة خاطفة في كتاب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للشيخ العلامة عبد الحي الحسني الذي يحتوي على تراجم 4404 من أعيان الهند وعلمائها خير شاهد على إنتاجهم وكثرة من نبغ فيهم، ونهض في أرضهم، وقد أصبحت شبه القارة الهندية في العهد الأخير مركزا كبيرا للحديث النبوي الشريف، والبارزون منهم الشيخ عبد الحق المحدّث الدهلوي، والشاه ولي الله الدهلوي صاحب "حجة الله البالغة"، والعلامة عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ أنور شاه الكشميري، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والشيخ عبد الرحمن المباركبوري، والعلامة الشيخ ظفر أحمد التهانوي، والشيخ شمس الحق العظيم آبادي، والعلامة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والعلامة الشيخ شبير أحمد العثماني، والعلامة الشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، وصفي الرحمن المباركبوري، والعلامة أبوالحسن علي الندوي.

واعترف بخدمات علمائنا الأجلة العالمُ المصري الجليل العلامة رشيد رضا منشئ مجلة "المنار" في مقدمة مفتاح كنوز السنة "لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال في أمصار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة([1])".

وإذا ألقينا نظرة على المدارس العربية ومراكز العلوم الدينية التي أنشئت في البلاد الهندية لمجرد نشر العلوم الدينية ألفينا أن لها القدح المعلى في إثراء العلوم الدينية وبوجه خاص علم الحديث النبوي الشريف ويجدر بنا أن نذكر هنا المراكز البارزة منها وهي: دار العلوم بديوبند، ومدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور، ودار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، والجامعة السلفية ببنارس، وجامعة الفلاح بأعظم جراه، وجامعة الإصلاح بأعظم جراه، والجامعة الأشرفية بمباركفور، أما مدرسة مظاهر العلوم التي نحن بحديث عنها الآن فهي من أبرز

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"، ص 2

المدارس العربية التي تأسست في 1866م عقب فشل الهنود في ثورة 1857م وأنجبت رجالا عباقرة وعلماء أفذاذا ساهموا في مجالات شتى من العلوم الإسلامية مساهمة فعالة أمثال تفسير القرآن والحديث والفقه الإسلامي والسيرة النبوية الشريفة وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وما إلى ذلك من العلوم والفنون العربية والإسلامية.

الشخصية التي يرجع إليها الفضل في تأسيس هذه المدرسة هي سعادت علي الفقيه المشهور بمدينة سهارنفور. ففي سنة 1283هـ/1866م بعد ستة أشهر من تأسيس دار العلوم بديوبند افتتح رجال من أهل العلم والدين وفي مقدمتهم سعادت علي السهارنفوري الفقيه المشهور (ت 1286هـ/1869م) من بقية رهط الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، مدرسة أخرى في مدينة سهارنفور. ففي الأول من رجب 1283هـ/التاسع من نوفمبر 1866م تم افتتاح المدرسة في مسجد چوك (Chowk) في حيّ من أحياء المدينة بالتعاون مع أصدقائه ومعارفيه في المدينة. وبقي مولانا سعادت علي يدرّس بعض الدروس إضافة إلى الإشراف على شؤون المدرسة،([1]) فتعين مولانا سعادت علي (ت1286هـ/1869م) مدير المدرسة والقاضي فضل الرحمن (ت 1908م) نائبه،([2]) وآل الإشراف على المدرسة بعد وفاته إلى الشيخ فضل الرحمن قاضي المدينة.([3]) وعندما تبوأ رئاسة التدريس فيها الأستاذ الكبير مولانا خليل أحمد السهارنفوري([4]) صاحب "بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد" سنة 1314هـ/1896م أخذت المدرسة زخرفها وبلغت أوجها في كثرة الطلبة وانتشار الصيت وانتظام الدروس.

وبما أن الكتاب والسنة النبوية الشريفة مصدران أساسيان للتشريع الإسلامي، فإن مساهماتهم في مجال الحديث والتفسير فريدة ومنقطعة النظير، فأولت المدرسة عناية خاصة بتدريس مادة الحديث والتفسير منذ إنشاءها، وأصبحت دار الحديث بهذه المدرسة

---

[1] محمد زكريا الكاندهلوي، "تاريخ مظاهر"، 1/5-6، 12، 20؛ مجد القدوس خبيب الرومي، "مظاهر علوم كے بنيادى مقاصد"، ص 5-6

[2] محمد زكريا الكاندهلوي، "تاريخ مظاهر"، 1/ 12

[3] محمد زكريا الكاندهلوي، "تاريخ مظاهر"، 1/20، 22

[4] يأتي ذكره بالتفصيل في الباب الثالث من البحث.

من أكبر المراكز لدراسة الحديث النبوي الشريف، وقد ذاع صيتها إلى خارج البلاد أيضا، ويقصدها الكثير من طلبة الحديث من داخل البلاد وخارجها، وقد نبغ من هذه المدرسة طائفة من المحدِّثين الأعلام، وتعتبر مؤلفات بعض متخرجيها ثروة كبيرة ومآثر خالدة لشرح الحديث النبوي الشريف على مستوى العالم كله، ويرجع الفضل في العناية بهذا العلم السامي إلى الشيخ أحمد علي السهارنفوري (1225هـ/1810م-1297هـ/1880م)، فإنه ركز اهتمامه البالغ عليه فعلق على جامع الإمام البخاري وعلى الجوامع والصحاح الأخرى تعليقات مبسوطة ما زالت متداولة ومقبولة في الأوساط العلمية الدينية، و"المطبع الأحمدي"الذي أنشأه الشيخ أحمد علي، وهوأول مطبع هندي قام بطباعة كتب الحديث في الهند([1])، ومن أعظم أعماله أنه قام بنشر علم الحديث وطبع كتب الحديث بعناية بالغة، وزينها بالحواشي المفيدة، وخاصة "صحيح البخاري"، فحشاها بأحسن التحشية، إلا خمسة أجزاء أخيرة فأكملها بأمر منه الشيخ محمد قاسم النانوتوي، رئيس دار العلوم الديوبندية،([2]) وقد بقي مشتغلا بتصحيح "صحيح البخاري" زهاء عشر سنوات، وبذل جهداً جهيداً في التعليق عليه لمدة 14 سنة تقريباً فشرح الأحاديث شرحا موجزا وجامعا، وحل الألفاظ الصعبة والمغلقة، وذكر رواة الأحاديث وكناهم وأنسابهم، وعلق المحدّث السهارنفوري الحواشي على "جامع الترمذي"، و"مشكوة المصابيح" أيضا وقام بطبعهما من مطبعه([3])، ونبغ بعده رجال كثيرون آخرون أنجبتهم المدرسة ومن أبرز هؤلاء:

المحدِّث الكبير خليل أحمد السهارنفوري المتوفى 1346هـ بالمدينة المنورة، ومن آثاره العلمية الخالدة في علم الحديث "بذل المجهود في حل أبي داؤد"، طبع هذا الكتاب بالقاهرة في مصر، ثم في بيروت في عشرين مجلدا، ومن دار البشائر الإسلامية ببيروت، في أربعة

---

[1] محمد زكريا الكاندهلوي، "تاريخ مظاهر"، 1/40-42

[2] محمد زكريا الكاندهلوي، مقدمة "أوجز المسالك إلى موطأ مالك"، (الباب الثالث، الفائدة الثالثة في سلسلة أسانيد المؤلف)، 1/154؛ محمد شاهد السهارنبوري، "علماءِ مظاهر علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 1/83

[3] مناظر أحسن الكيلاني،"سوانح قاسمي"،(هـ 1)، ص 1/262؛محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهر علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 1/95؛ محمد زكريا الكاندهلوي، مقدمة "أوجز المسالك إلى موطأ مالك"، (الباب الثالث، الفائدة الثالثة في سلسلة أسانيد المؤلف)، 1/154

عشر مجلدا مع تعليقات الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري، وليس هذا الكتاب شرحا وافيا لسنن أبي داؤد فحسب، بل إنه كتاب ضخم يتضمن بحوثا ذات قيمة في علم الحديث، وشرح كلام النبوة ورواة الحديث ومكانتهم، وبيان تراجمهم في ضوء أقوال الأئمة.([1])

ومنهم محمد يحيى الكاندهلوي (1334.1287هـ/1916.1871م)، كان من عادة محمد يحيى الكاندهلوي أنه كان يسجل ما يلقي عليه شيخه رشيد أحمد الكنكوهي من الدروس بعدما يعود إلى مقره، وصارت تعليقاته على كتب الحديث النبوي الشريف شرحا يندر وجوده،([2]) وطُبع منها باسم "لامع الدراري"، فهومجموع إفادات أفاد بها الشيخ المحدِّث مولانا رشيد أحمد الكنكوهي في تدريسه للجامع الصحيح وكان تلميذه الرشيد العالم الجليل مولانا محمد يحيى الكاندهلوي يقيدها على إثر الدرس باللغة العربية بعنايته البالغة وكانت عبارته السهلة الوجيزة تشبه المتون فاحتاج لذلك نجله الشيخ مولانا محمد زكريا إلى حل الغريب وشرح الغامض وتوضيح المجمل وإلى تعليق حواش وتوضيحات.

ومنهم المفتي ظفر أحمد التهانوي (1310–1394هـ) الذي صنف "إعلاء السنن" في علم الحديث الشريف في 18 مجلدا، و"إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن"، هذا هوالتأليف الذي ألفه شيخنا ظفر أحمد كمقدمة لكتابه "إعلاء السنن"، ذكر فيه تراجم للإمام أبي حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا، وقصر فيه على الفقهاء المحدّثين منهم، وأثبت فيه كون الإمام أبي حنيفة النعمان محدِّثا أعظم بجانب كونه فقيها أعظم، وطبعه الشيخ نور أحمد مؤسس إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ضمن كتاب "إعلاء السنن" باسم "أبوحنيفة وأصحابه المحدّثون" كمقدمة ثالثة له من بين المقدمتين الأخريين؛ "إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن" (أي "قواعد في علوم الحديث") للمؤلف المترجم له، و"قواعد في علوم الفقه" للشيخ حبيب أحمد الكيرانوي، وطبعه الشيخ نور أحمد المذكور في صورة

[1] محمد عاشق إلهي الميرثي، "تذكرة الخليل"؛ محمد ثاني الحسني، "حياتِ خليل"

[2] محمد عاشق إلهي الميرثي، "تذكرة الخليل"، ص 206

كتاب مستقل أيضا([1])، و"إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن"، موضوع هذا الكتاب أصول الحديث، وهويتضمن مقدمة و10 فصول، ففي مقدمة الكتاب جمع المؤلف جميع مصطلحات أصول الحديث على أسس علمية وبحثية، وفي الفصول ذكر الأحكام والمسائل، وقدم في كل مسألة من المسائل وجهة نظر الأحناف بجانب وجهات نظر المحدّثين الكرام والفقهاء العظام. طُبع هذا الكتاب طبعا حجريا لأول مرة من الزاوية الإمدادية بتهانه بهون.([2])

ومنهم أشفاق الرحمن الكاندهلوي (1309-1377هـ) الذي صنف "الطيب الشذي شرح جامع الترمذي"، و"كشف المغطأ عن رجال الموطأ"، و"حواشي موطأ الإمام مالك"، و"حاشية سنن النسائي"، و"شرح شمائل الترمذي"، و"حاشية أبوداؤد".

ومنهم محمد إدريس الكاندهلوي (1317-1394هـ/1899-1974م) الذي صنف التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح في 7 مجلدات، و"تحفة القارئ بحل مشكلات البخاري"، و"مقدمة البخاري"، و"الباقيات الصالحات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات"، و"تحفة الإخوان بشرح الحديث شعب الإيمان، و"مقدمة الحديث" التي تشتمل على حوالي 500 صفحة، وهي لم تطبع بعد،([3]) و"منحة الحديث في شرح ألفية الحديث"ألفه بالعربية في شرح "ألفية الحديث"، ولم يطبع.([4])

ومنهم محمد زكريا الكاندهلوي (1315-1402هـ/1898-1982م) صاحب المؤلفات الكثيرة في علم الحديث ومن أبرزها: "أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك" أكمله في (6) مجلدات كبار في 28 من ذي الحجة 1375هـ/6 من أغسطس 1956م،([5])

---

[1] محمد شاهد السـهارنبوري، "علمائے مظاهر علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"،289/3؛ عبد الشكور الترمذي، "تذكرة الظفر"، ص 202

[2] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهر علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 283/3-284

[3] محمد ميان الصديقي، "تذكره مولانا محمد إدريس كاندهلوي"، ص 70

[4] محمد ميان الصديقي، "تذكره مولانا محمد إدريس كاندهلوي"، ص 82

[5] محمد شاهد السهارنبوري،"علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور أنكي علمي وتصنيفي خدمات"،121/3؛محمد شاهد السهارنبوري،"حياتِ شيخ"،1/ 201؛محمد شاهد السهارنبوري،"فهرستِ تأليفات شيخ،27/1؛محمد ثاني الحسني، "حياتِ خليل"،ص 607-608

والآن طُبع في (15) مجلدا في حلل قشيبة من الطباعة في مصر في 15 مجلدا، و"لامع الدراري على جامع البخاري" في 10 مجلدات وهذا الكتاب مجموع إفادات أفاد بها الشيخ المحدّث مولانا رشيد أحمد الكنكوهي أثناء تدريسه للجامع الصحيح للبخاري وكان تلميذه الرشيد العالم الجليل مولانا محمد يحيى (م1334هـ) الكاندهلوي يقيدها على إثر الدرس باللغة العربية بعناية بالغة حين حضر هذا الدرس سنة 1311هـ/1894م([1])، و"الأبواب والتراجم للبخاري" إن "الأبواب والتراجم" في "الجامع الصحيح" لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري من أدق البحوث والمطالب ومن أعمقها غورا، وأبعدها مدى، وليس هناك مؤلف من مؤلفات العلماء أو الحكماء عُني به رجال ذلك الفن وعكفوا على حل غوامضه ومشكلاته، مثل ما عُني علماء الحديث بالجامع الصحيح، وذلك يدل على أهمية الكتاب، و"الكوكب الدري على جامع الترمذي" في 4 مجلدات وهومجموع إفادات وتحقيقات للإمام الهمام المحدّث الكبير مولانا رشيد أحمد الكنكوهي أفاد بها خلال تدريسه لسنن الترمذي إن كتاب "الكوكب الدري" شرح ضاف ووافٍ لـ"الجامع الصحيح" للإمام الترمذي، ويشتمل على فوائد كثيرة لا يعرف قيمتها إلا من اشتغل بتدريس الجامع طويلا، لا فضول فيه ولا تقصير. وله كتب أخرى منها "جزء حجة الوداع والعمرات"،([2]) و"جزء الاختلاف في صفة الصلوة"،([3]) و"جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة وجزء حديث "إنما الأعمال بالنيات"([4]) و"جزء صلوة الخوف وجزء صلوة الاستسقاء"([5])، و"جزء وفاة النبي صلى الله عليه وسلم".([6])

---

[1] محمد مسعود عزيزي الندوي، "سيرت حضرت مولانا محمد يحيى صاحب كاندهلوي" ص 98

[2] محمد زكـريا الكاندهلوي، ""جزء حجة الوداع والعمرات"؛ محمد شاهد السهارنبوري، "علماۓ مظاهرِ علوم سهارنپور اور أُنكي علمي وتصنيفي خدمات"،124/3-125؛ محمد شاهد السهارنبوري، "فهرست تاليفاتِ شيخ"، 290/1،283

[3] محمد زكريا الكاندهلوي، "جزء الاختلاف في صفة الصلوة"، مكتبة الشيخ التذكارية، سهارنبور، 1427هـ.

[4] محمد زكريا الكاندهلوي، "جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة وجزء حديث "إنما الأعمال بالنيات"، مكتبة الشيخ التذكارية، سهارنبور، 1428هـ.

[5] محمد زكريا الكاندهلوي، "جزء صلوة الخوف وجزء صلوة الاستسقاء"، مكتبة الشيخ التذكارية، سهارنبور، 1429هـ.

[6] محمد زكريا الكاندهلوي، جزء "جزء وفاة النبي صلى الله عليه وسـلم"، مكتبة الشيخ التذكارية، سهارنبور، 1429هـ.

ومنهم الداعية المحدِّث الكبير محمد يوسف الكاندهلوي (1335-1386هـ/1917-1965م) الرئيس الثاني لجماعة الدعوة والتبليغ في الهند، ومن آثاره "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي" في أربعة مجلدات،([1]) وقد صدر الجزءان الأولان منه، وكان الجزء الثالث تحت التأليف حينما وافاه الأجل،([2]) ويحتوي هذا الكتاب على أربعة مجلدات بتقطيع كبير يبلغ عدد صفحاتها 1456 صفحة، وطبع المجلد الأول في 1379هـ الموافق 1960م، و"الأحاديث المنتخبة في الصفات الست للدعوة إلى الله"، لقد ظهرت في ذلك العصر جماعات دينية، وحركات إصلاحية على أيدي كبار المفكرين المجددين، والدعاة المصلحين، التي لها فضل كبير في إقامة النهضة الدينية وإيجاد الوعي الإسلامي في العالم الإسلامي والعربي، ومن بين الكثير من الجماعات، والحركات الإسلامية الحديثة في العالم الإسلامي والعربي، جماعة الدعوة والتبليغ التي يقع مركزها الرئيسي بحي نظام الدين بدلهي، فقد أصبح عملها أوسع عمل إصلاحي وأقواه تأثيرا ونفعا، على علاتها، في العالم الإسلامي اليوم، ولم يَعُد هذا العمل قاصرا على نطاق شبه القارة الهندية، ولا القارة الآسيوية فحسب، بل اتسع نطاقه إلى القارات الأخرى، والبلدان الإسلامية، وغير الإسلامية كذلك، ولقد قرر مؤسس هذه الجماعة الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي أسسا ومبادئ مستنبطا من السنة، فإنه ألزم العاملين للدعوة بالمحافظة عليها والالتزام بها، ففي هذه الرسالة قام الشيخ محمد يوسف بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على هذه الأسس والمبادئ وهي:(1) التذكير بكلمة التوحيد الطيبة، ومعانيها، ومقتضياتها، و(2) العلم، والمعرفة بفرائض العبادة، وفضائلها، والتذكير بفضيلة العلم، و(3) الذكر، والاشتغال بذكر الله، و(4) الإكرام لكل مسلم، ومعرفة حقه على أخيه المسلم، وأداء حقوقه، و(5) تصحيح النية، والإخلاص في كل عمل، وترك ما لا

---

[1] محمد شاهد السهارنبوري، "سوانح حضرت جي ثالث مولانا محمد إنعام الحسن كاندهلوي"، 80/1

[2] محمد ثاني الحسني، "حضرت مولانا محمد يوسف كاندهلوي"، ص 179

يعني من الأعمال، و(6) التذكير بفضيلة الخروج في سبيل الدعوة والإصلاح، والرحلة لها، والحنين إليها.

ومنهم عاشق إلهي البلند شهري (1343-1422هـ)، ومن آثاره"العناقيد الغالية من الأسانيد العالية"، بما أن الإسناد له أهمية كبرى في علم الحديث وقد ألف العلماء كتبا كثيرة ذكروا فيها أسانيدهم وأسانيد مشايخهم وخلدوها في بطون الأوراق، و"مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار"باللغة العربية في "شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي، عني فيه المؤلف بحل مغلقات الكتاب وتوضيح الألفاظ الغريبة والصعبة، وشرح الأحاديث وحل أنظار الطحاوي وتفضيل المذهب الحنفي على المسالك الأخرى، و"زاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين" كما لا يخفى على من له أدنى باللغة العربية وآدابها أن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة فصاحةً وبلاغةً، فإن محمدا صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، وبناء على ذلك يقال إنه في الحديث الأدب، وفي الأدب الحديث، فكلام الرسول صلوات الله عليه إما هوأدب الحديث أو حديث الأدب، وله رسائل أخرى، وهي: "تبهيج الراوي بتخريج أحاديث الطحاوي "،([1]) و"شرح المسلسلات للشاه ولي الله الدهلوي"، و"حواشي مسلسلات" ألفه العلامة باللغة العربية بأسلوب علمي دقيق، ولقد قام العلامة ببحث وتخريج الأحاديث الواردة في "المسلسلات" للشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وكذلك كتب تراجم الرجال المذكورين فيها، طبع هذا الكتاب في 1410هـ الموافق 1990م لأول مرة من مكتبة الشيخ بمدينة كراتشي الباكستانية، ثم طبع من مختلف المؤسسات الهندية كذلك.([2])

ومنهم بدر عالم الميرتي(شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بتندواله يار، باكستان) (1316هـ/1898م-1385هـ/1965م)الذي ألف "فيض الباري على صحيح البخاري"ألف المؤلف هذا الكتاب باللغة العربية، وفي الحقيقة هذا الكتاب مجموع

[1] نفس المصدر، 136/4

[2] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سہارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 156/4

إفادات وتحقيقات أفاد بها الشيخ المحدّث العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري أثناء تدريسه للجامع الصحيح للبخاري ويشتمل الكتاب على 1922 صفحة.

ومنهم محمد أيوب السهارنبوري المظاهري (1318-1407هـ/1900-1986م) الذي ألف "تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار" عندما تخرج صاحبنا هذا في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور في 1340هـ حرَّضه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي على أن يباشر العمل على رجال الطحاوي، ويشتمل الكتاب على أربعة مجلدات، طُبع المجلد الأول منه في 1391هـ، ويقع الكتاب في 2320 صفحة، وذكر فيه تراجم 4799 من الرواة، وفي آخر كل مجلد فهرس كامل للرواة باعتبار حروف الأبجدية([1])، و"تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة في النسخ الطحاوية" تعرف مولانا محمد أيوب المظاهري على الأخطاء الكتابية الواقعة في النسخ الطحاوية حينما كان مشتغلا بتأليف "تراجم الأحبار من رجال "شرح معاني الآثار"، فإنه كان يطالع الكتب العديدة في فن الرجال وعدة نسخ قديمة وجديدة من "شرح معاني الآثار"، والكتب المختلفة على متون الحديث الشريف، فكان بعض الأخطاء مشتركة في جميع النسخ الطحاوية، وبعضها كان يخص بكل نسخة وينفرد، وكان من الواجب تصحيح تلك الأخطاء حتى يحترز منها رجال العلم، ونظرا لهذا الهدف المنشود قام بتصحيح الأخطاء الكتابية، وقد صحّح 1800 من الأخطاء الكتابية الموجودة في النسخ الطحاوية، وقد أشار كذلك إلى السهوالذي ارتكبه صاحب "كشف الأستار" لابن المبارك بسبب الأخطاء المطبعية في تحقيق رجال الطحاوي بالأدلة القوية، هذا الكتاب في الحقيقة مفهرس يتضمن قائمة مفصلة بالأخطاء المطبعية الموجودة في نسخ "شرح معاني الآثار" المتداولة في الهند،([2]) و"تصويب التقليب" الواقع في "تهذيب التهذيب" قام المؤلف في هذه الرسالة تصحيح وتحقيق الأخطاء المتواجدة في "تهذيب التهذيب" لابن حجر العسقلاني، واعترف الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكتاب

---

[1] محمد أيوب السهارنبوري الطبيب، "تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار"؛ محمد شاهد السهارنبوري، "تذكره دانشورانِ سهارنپور"، ص 368-370

[2] محمد أيوب السهارنبوري الطبيب، "تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة في النسخ الطحاوية"؛ محمد شاهد السهارنبوري، "تذكره دانشورانِ سهارنبور"، ص 371-372

قائلا:"وما لبثت إلا يسيرا وانكشف لي خلاف ذلك تدريجيا حتى صرت أجمع على غلاف الكتاب ما أراه من أخطاء مطبعية، فتجمّع لي الكثير منها، حتى عزمت على ترتيبها وإلحاقها بكتاب فضيلة مولانا العلامة الكبير المحدّث الفقيه الشيخ محمد أيوب السهارنفوري حفظه الله تعالى بخير وعافية، الذي جمع قسما كبيرا من الأخطاء المطبعية في تهذيب التهذيب"، و"حواشي شرح معاني الآثار" ركز العلامة المؤلف مولانا محمد أيوب المظاهري السهارنبوري في هذه الحاشية على تحقيق وتعيين رواة الطحاوي وتصحيح أخطاء الطحاوي.

ومنهم محمد احتشام الحسن الكاندهلوي (1324-1392هـ/1906-1971م) الذي ألف "جوامع الكلم"، و"منابع الحكم"، و"بدائع الحكم"، إن هذه الرسائل هي مجموع من الأحاديث النبوية الشريفة التي اقتناها الشيخ محمد احتشام الحسن الكاندهلوي من الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ومن صحيح الإمام مسلم القشيري([1])، ليسهل حفظها ومحافظتها على طلبة العلم الناشئين، ويكونوا على بصيرة بالأمور الشرعية والسنة النبوية، ومن مؤلفاته الأخرى "حجة الوداع" ذكر في هذه الرسالة تفاصيل الحجة النهائية للنبي صلى الله عليه وسلم (حجة الوداع) وخطباته، صفحاتها 121، ألفها في 1369هـ الموافق 1950م، وتم نشرها غير مرة.([2])

ومنهم محمد يونس الجونفوري (من مواليد1355هـ/1937م) صاحب المؤلفات الكثيرة، وهومن أكبر وأشهر المحدّثين في الهند، إن جميع مؤلفاته العربية في صورة المسودات، وهي قيد الطبع سوى كتابين ألفهما بالأردية، "اليواقيت الغالية في تحقيق وتخريج الأحاديث العالية"، و"نوادر الحديث مع اللآلي المنثورة"، إضافة إلى تخريج "أحاديث مجموعة أربعين حديثا"، وهي في الأساس مجموعة الأحاديث التي رتّبها الشاه ولي الله المحدث الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن الجامي، والشيخ الملا علي القارئ، والنواب قطب الدين خان صاحبُ "مظاهرِ حق"، والشيخ المفتي عنايت أحمد صاحب "تواريخ حبيب إله"، والشيخ محمد

[1] محمد احتشام الحسن الكاندهلوي، "جوامع الكلم"

[2] احترام الحسن الكاندهلوي، "تذكره مولانا احتشام الحسن كاندهلوي"، ص 71

حسين الدهلوي، فقام الشيخ محمد يونس بتخريج أحاديث المجموعة المذكورة التي لم يتم تخريجها بعد، ونشرتها المكتبة اليحيوية، بسهارنبور، نحن نذكر فهرسا طويلا لمؤلفاته في مجال الحديث وهوعلى ما يلي: "التعليقات على صحيح البخاري"، وهنالك نحن نقدم فهرسا لكتبه التي ألفها في مجال الحديث النبوي الشريف وهي كما يلي: "مقدمة البخاري"، "مقدمة أبي داؤد"، "مقدمة شرح معاني الآثار"، "ترجمة عبد الله بن الزبير"، "جزء المحراب"، "جزء أحاديث منتقدة في سنن أبي داؤد"، "جزء المنتقدات من أحاديث الترمذي"، "جزء المنتقدات من أحاديث ابن ماجة"، "جزء المنتقدات من أحاديث النسائي"، "جزء المنتقدات من أحاديث مشكوة المصابيح"، "جزء القراءة خلف الإمام"، "جزء البسملة"، "جزء إرشاد القاصد إلى ما تكرر في البخاري بإسناد واحد"، "جزء تحقيق حديث التحريم والتكبير"، "جزء الأذان"، "جزء صلوة الوتر"، "جزء القلتين"، "جزء الإسراء والمعراج"، "جزء حديث افتراق الأمة"، "جزء تحقيق الأشعار والرجز"، "جزء الكلام في الصلوة"، "جزء جوامع الكلم"، "جزء نزول عيسى عليه الصلوة والسلام"،"جزء حديث لا يزال الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة"،"جزء حياة الأنبياء"، "جزء عصمة الأنبياء"،"إرشاد اللبيب إلى حديث النجيب".([1])

ومنهم تقي الدين الندوي المظاهري (1353هـ/1934م-) مؤسس الجامعة الإسلامية بقرية مظفر فور من أعمال أعظم كراه بولاية أترا براديش الهند الذي ألف العديد من الكتب في علم الحديث الشريف ومنها: "علم رجال الحديث" وألقى في هذا الكتاب

[1] وذكر الشـــيخ محمد شاهد السهارنبوري في كتابه "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 258/5، والشيخ محمد زبير الأعظمي في مقال له "اكابر مظاهرِ علوم كي علمي خدمات" نشر في مجلة مظاهرِ علوم الشهرية الأردية الصادرة عن مدرسة مظاهرِ علوم، بسهارنبور، في عددها مارس 2010م/ربيع الأول 1431هـ، ص 22-26 من المسودات المذكورة أعلاه "إرشاد القاصد إلى ما تكرر في البخاري بإسناد واحد"، و"جزء القراءة"، و"جزء رفع اليدين"، و"جزء المعراج"، و"مقدمة أبي داؤد"، و"مقدمة المشكوة"، و"ترجمة عبد الله بن الزبير"، و"جزء المحراب"، و"تخريج أحاديث أصول الشاشي"، و"جزء حياة الأنبياء"، و"جزء عصمة الأنبياء" فقط، إلا أن الشيخ محمد شاهد السهارنبوري لم يذكر "إرشاد اللبيب إلى حديث النجيب"، والشيخ محمد زبير الأعظمي لم يذكر "مقدمة الهداية"، وأما المسودات المذكورة التي لم يذكرها الشيخان المذكوران فهي التي رأيتها نفسي لدى الشيخ محمد يونس الجونبوري المظاهري.

ضوءا كاشفا على نشأة علم الحديث الشريف وما ألف فيه من الكتب المشهورة، ([1]) وله كتب أخرى عديدة حول الحديث النبوي الشريف وهي: "أبوداؤد الإمام الحافظ الفقيه"([2])، و"الإمام البخاري إمام الحفاظ والمحدّثين"،([3]) و"الإمام مالك ومكانة كتابه (الموطأ)"، و"تحقيق وتعليق كتاب الزهد الكبير"([4])، و"الدفاع عما أورده ابن الجوزي على الصحاح" قام الشيخ تقي الدين في هذا الكتاب بتحقيق وتصحيح روايات الصحاح الستة التي تكلم فيها العلامة ابن الجوزي([5])، و"أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"أعطى الشيخ تقي الدين في هذه الرسالة المختصرة فكرة إجمالية عن ثلاثة علماء بارزين وعن مؤلفاتهم النافعة، ومنهم الشيخ خليل أحمد السهارنبوري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، تقع الرسالة في 26 صفحة([6])، و"لمحة عن تعريف أهم مراجع السنة" لقد ألف الشيخ تقي الدين الكتاب المذكور في التعريف بالمراجع الهامة للسنة النبوية الشريفة باللغة العربية، وطبع بأبوظبي([7])، و"التعليق الممجّد" لقد قدّم المحقق الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري للقراء الكرام كتاب "التعليق الممجّد على موطأ محمد" للإمام أبي الحسنات عبد الحي اللكهنوي في الطبعة القشيبة المشرقة، وقد أمره العلامة أبوالحسن علي الندوي بتحقيق هذا الكتاب، وانتساخ هوامشه ووضعها في محلها، فاشتغل به متوكلا على الله وأكمله بحمد الله وعونه([8])، و"تحقيق وتعليق ظفر الأماني

[1] تقي الدين الندوي المظاهري، "علم رجال الحديث"، مكتبة الفردوس، مكارم نكر، لكناؤ، الهند، 1405هـ/1985م.

[2] تقي الدين الندوي المظاهري، "أبوداؤد الإمام الحافظ الفقيه"، دار القلم، دمشق. بيروت، 1400هـ/1980م.

[3] محمد شاهد السهارنبوري، "علماء مظاهرِ علوم سهارنبور"، 315/2

[4] أحمد بن الحسين البيهقي، "الزهد الكبير"، حققه وعلق عليه أ.د. تقي الدين الندوي المظاهري، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م.

[5] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور أنكي علمي وتصنيفي خدمات"، 316/2

[6] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"

[7] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهرِ علوم سهارنپور اور أنكي علمي وتصنيفي خدمات"، 317/2

[8] أبوالحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "التعليق الممجد على موطأ محمد"، تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1991م.

في مختصر الجرجاني"([1])، و"علم الحديث في الهند" بسط فيه عن تاريخ نشر علم الحديث في الهند، فقد ترجم المحدّثين العظام الهنود وألقى الضوء على خدماتهم الجبارة وآثارهم العلمية المباركة الجليلة في الفن المذكور بالتفصيل([2]).

ومنهم محمد عاقل المظاهري بن الحكيم محمد أيوب السهارنبوري (من مواليد 1359هـ /1937م) الذي ألف "الحل المفهم لصحيح مسلم"مجموع إفادات الإمام المحدِّث الكبير والفقيه الجليل الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الأنصاري أفاد بها في دروسه لـ"صحيح مسلم"، وقيدها بالكتابة أرشد تلاميذه المحدّث الجليل مولانا محمد يحي الكاندهلوي الذي كان من أجلة أساتذة مدرسة مظاهر العلوم للحديث النبوي الشريف، و"الفيض السمائي على سنن النسائي"هومن إفادات المحدِّث الكنكوهي الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، ومن الملاحظات التي أضافها الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي إلى الإفادات الرشيدية الكنكوهية مستفيدا أثناء محاضرات الشيخ خليل أحمد السهارنبوري،.

ومنهم أحمد حسين البتني (1376هـ/1956م-) الذي ألف "المكتفى بحل المجتبى للنسائي"، هذا الكتاب في شرح "سنن النسائي" باللغة العربية، وعلق عليه بعد جهد جهيد وكدح بالغ وحققه بعد بذل النفس المتواصل، وعلق عليها تعليقات قيمة وتحقيقات أنيقة وبديعة فيها تفصيل للإجمال وحل للمغلقات وإحالة على المراجع، وقد أصبح بذلك تعليقه هذا شرحا مستقلا لـ"سنن النسائي"، يحتوي الكتاب على 570 صفحة.([3])

ومنهم جميل أحمد البيهاري([4]) الذي ألف "تصحيح وتحقيق مصنف ابن أبي شيبة" ولقد أكمل المؤلف هذا الكتاب بعد جهد جهيد وكدح بالغ حقبة من الدهر، ولكنه لم يطبع بعد، و"ترقيم وتصحيح جمع الفوائد"، ولقد قام المؤلف بترقيم وتصحيح كتاب " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" وهومن مؤلفات محمد بن سليمان المغربي

---

[1] أبوالحسنات محمد عبد الحي اللكهنوي، "ظفر الأماني في مختصر الجرجاني"، تحقيق وتخريج نصوصه وتعليق: تقي الدين الندوي المظاهري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م.

[2] تقي الدين الندوي المظاهري، "أعلام المحدّثين بالهند في القرن الرابع عشر الهجري"، ص 3

[3] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سہارنپور اور اُنکي علمي وتصنيفي خدمات"، 2/268-269

[4] لم نعثر على سنة ولادته. (الباحث)

الشهيرة في علم الحديث، ولم يطبع بعد، و"تخريج وتحشية زاد الطالبين" ولقد قام بتعليق حواش على "زاد الطالبين" من مؤلفات الشيخ عاشق إلهي البرني البلندشهري وتخريج الأحاديث الواردة فيه، طبع بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، صفحاته 111([1])، و"الكنز المتواري"لقد ألف الشيخ جميل أحمد البيهاري هذا التأليف القيم وهو"الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري" بالتعاون مع الشيخ عبد الحفيظ المكي، والشيخ عاشق إلهي البلندشهري، والشيخ حبيب الله المظاهري وغيرهم، واستغرق في تأليفه 15 سنة متتالية.([2])

ملخص القول أن مدرسة مظاهر العلوم قد أنجبت عباقرة من العلماء الإسلاميين والجهابذة والنوابغ من المحدثين الذين يشار إليهم بالبنان واعترف بفضلهم العلماء في العالم الإسلامي كله، ونظرا لخدماتهم الدينية والعلمية والفكرية والأدبية التي حققتها المدرسة عبر العصور أثنى عليها أعداد أعلام العالم الإسلامي إطراء الثناء والتقدير واعترفوا بخدمات جليلة قام بها خريجوها، منهم سماحة العلامة والمفكر الإسلامي الشيخ أبوالحسن علي الندوي، والعلامة المحدّث المحقق الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، وسماحة العلامة أحمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاء الشرعي بأبوظبي (سابقا)، وسماحة الشيخ عبد الله العلي المحمود رئيس مركز الدعوة الإسلامية بالشارجة (سابقا)، وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف وشؤون الأزهر بمصر (سابقا)، وفضيلة الدكتور كامل سلامة الدقس رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.([3])

[1] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سهارنپور اور أُنكي علمي وتصنيفي خدمات"، 2/347–349

[2] محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاہرِ علوم سهارنپور اور أُنكي علمي وتصنيفي خدمات"، 2/349، 4/255–256

[3] أبوالحسن علي الندوي،"المسلمون في الهند"، ص 106.105؛ محمد شاهد السهارنبوري، "علمائے مظاهر اور انكي علمي وتصنيفي خدمات"، 1/ 181–182؛ تعريف موجز عن جامعة مظاهر علوم ص 12– 16؛ تعريف موجز عن جامعة مظاهر علوم ص 12– 16؛ تعريف موجز عن جامعة مظاهر علوم ص 12– 16؛